

صحيفة إسرائيلية: قدوم طالبان سيعزز علاقة السعودية بـ"تل أبيب" أمنياً

التغيير

قالت صحيفة زمان الإسرائيلية أن الكيان على غرار دول كثيرة في العالم، يتابع بقلق الانسحاب الأمريكي من أفغانستان الأسبوع الماضي.

فبعد 20 عاماً من الحرب في البلاد، قرر الرئيس بايدن سحب القوات الأمريكية منها، وتعرض لانتقادات - حتى من قبل حلفاء الولايات المتحدة المقربين في هذه الحرب، مثل بريطانيا - الأمر الذي ذكر الكثيرين بإخلاء السفارة الأمريكية في سايجون عام 1975.

حتى أن آرمين لاشت، الخليفة المعين لحزب المستشار الألمانية أنجيلا ميركل، وصف الانسحاب الأمريكي بأنه "أكبر هزيمة لنا منذ إنشائه".

يقول "أدم هوفمان" كاتب التقرير : "في إسرائيل، كما ذكرنا، تابعوا بقلق أحداث انسحاب طالبان والاستيلاء السريع على البلاد، خوفًا من أن ما يحدث في أفغانستان سيؤثر علينا أيضًا بشكل سلبي".

ولم تكتب يوني بن مناحيم على هذا الموقع إلا مؤخرًا أن هذه الخطوة تشجع الإرهاب إلى ما بعد تصاعد ما أسمته بـ "الإرهاب الإسلامي" ضد إسرائيل والولايات المتحدة.

يبدو أنه على الرغم من الخلافات الشخصية بينهما، والرغبة في إنهاء الحروب الدموية في الشرق الأوسط والانسحاب الأمريكي من هناك، هناك الصفة المشتركة بين الرؤساء باراك أوباما ودونالد ترامب وجو بايدن. إن النمط المتسق هو بالفعل سبب للقلق بالنسبة لإسرائيل: كما كتب عوفر على خلفية الانسحاب الأمريكي من كابول: "هذا الاتجاه سيؤثر علينا أكثر بكثير من صعود طالبان إلى السلطة في أفغانستان، وهو حدث من السابق لأوانه الحكم على تأثيره".

غالبًا ما يُنظر إلى الانسحاب الأمريكي من أفغانستان في الأيام الأخيرة بشكل سلبي: يبدو أن القلق الرئيسي في إسرائيل هو أن هذه الخطوة، التي تقلل من الوجود الأمريكي في المنطقة وقدرة الولايات المتحدة على محاربة إيران قد خلقت "تأثير الدومينو" على دول أخرى في الشرق الأوسط، وسيغير ميزان القوى الإقليمي على حساب إسرائيل.

ومع ذلك، إلى جانب هذه المخاطر، قد يخلق هذا الانسحاب فرصًا لإسرائيل تعزز موقعها الإقليمي. لا تراقب إسرائيل بقلق أثناء هذه العملية فحسب، بل تراقب أيضًا - وربما الأهم - الدول العربية التي تعتمد على أمريكا لضمان أمنها.

الخوف من عدم الثقة الأمريكية في دعم دول المنطقة ليس جديدًا: لقد تعلم آل سعود ذلك بالفعل، بعد هجوم على منشآت إنتاج النفط التابعة لشركة أرامكو في سبتمبر 2019، ورد عليه ترامب، قائلاً: هجوم على المملكة وليس اعتداء علينا".

أدى هذا إلى انهيار عقيدة كاملة للأمن القومي للمملكة، والتي اعتمدت على الولايات المتحدة لضمان أمن المملكة.

على عكس الولايات المتحدة، القادرة على تحمل الانفصال عن الشرق الأوسط، فإن إسرائيل معترف بها بالفعل من قبل الدول العربية. علاوة على ذلك، حظيت إسرائيل في السنوات الأخيرة بتقدير الدول

العربية (يشار إليها أحيانًا باسم "الدول العربية المعتدلة").

يمكن للتقلبات الأمريكية، التي تركت أيضًا آلاف الأفغان في مطار كابول يعملون مع القوات الأمريكية خلال سنوات الحرب في البلاد، أن تلعب لصالح إسرائيل: قد تقترب المملكة ودول أخرى في المنطقة من إسرائيل، وتسعى إلى حليف "أكثر موثوقية" حسب زعم الصحيفة لتأمين مصالحهم الأمنية.

في الآونة الأخيرة فقط قال نائب وزير الخارجية البحريني، الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة، في مقابلة مع إحدى الصحف الإسرائيلية أن التعاون الأمني بين إسرائيل والبحرين ليس سرا. ومن المرجح جدا أن التعاون الأمني بين إسرائيل ودول أخرى في المنطقة لن يتعمق إلا في الفترة التي تلي استكمال الانسحاب الأمريكي من أفغانستان.

هذا التقارب المحتمل مع إسرائيل لا يقتصر على الدول العربية: العلاقات بين الناتو وتركيا قد تساهم أيضًا في هذا الاتجاه. كما هو معروف جيدًا، كانت علاقات تركيا مع الناتو (ومع الغرب عمومًا) إشكالية للغاية في السنوات الأخيرة، وقد جادل البعض بأن أنقرة يُنظر إليها على أنها مشكلة أكثر من كونها حليفًا هذه الأيام.

وهنا أيضًا، قد تلعب رغبة الغرب في "تحقيق التوازن" بين تركيا وحليف أكثر مصداقية ويمكن التنبؤ به لصالح إسرائيل. ووفقًا لتقرير خبير خاص نشره مؤخرًا موقع Wikistrat، فإن أزمة لاجئين جديدة - والتي تخشى أوروبا بالفعل أنها قد تنجم عن سيطرة طالبان على أفغانستان - يمكن أن توفر لحكومة أردوغان نفوذًا إضافيًا لتركيا في علاقاتها مع الغرب.

مثل هذا الاستخدام لأزمة لاجئين جديدة قد يؤدي إلى تفاقم العلاقات المهتزة بالفعل داخل الناتو بين تركيا والحلفاء الآخرين. قد يؤدي انخفاض التزام الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط، إلى جانب تدهور العلاقات مع تركيا، إلى دفع الناتو لتوسيع تعاونه الأمني مع إسرائيل.

قد تشير هذه الفترة أيضًا إلى تغيير في مكانة إسرائيل الإقليمية: حيث يصبح من الواضح للاعبين الإقليميين أن الولايات المتحدة تواصل تقليص مشاركتها الإقليمية وترفض التدخل (أو الاستمرار في القتال) في حروب أهلية أخرى، فإن المزيد والمزيد من دول الشرق الأوسط قد تلجأ إلى إسرائيل.

حتى لو لم يؤد هذا التقارب إلى التطبيع مع المملكة أو إلى اختراقات سياسية مفتوحة أخرى مع الدول

التي تجنبت حتى الآن الاتصال بإسرائيل، فقد تخلق هذه الأيام فرصاً جديدة لإسرائيل.